

النبراس

١٦ شوال سنة ١٣٢٨ = الموافق ٢٥ تشرين الاول سنة ١٩١٠

الاجتماع والعمران

الافراد والجماعات

وهي المحاضرة التي القاها ارتجالاً السيد عبد الحميد افندي الزهراوي مبعوث حماه في الحفلة التي اقامتها جمعية المشروع الخيري العلمي في بيروت ، وقد كتب ما كان يلقيه الاستاذ من الدرر عبد الغنى افندي العريسي صاحب جريدة المفيد

حيا الله هذا الجمع الشريف ، وايد بهم هذا الوطن العزيز ، واعاد الى هذه الامة بهذه الهم مجدها السالف ، وصان هذه المدنية الزاهرة المونقة في رياض هذه الدولة ايدها الله

ايها السادة !

انني لم آت في الحقيقة لاتي خطبة وانما قدمت لاقدم شكري للبيروتين الذين شرفوني بان اقف امامهم موقف الخطيب

لقد سبق علي فضلهم فاعتنت هذه الفرصة لتقديم شكري الجزيل على

معروفهم السابق الجميل

وقد خطر لي ان اذكر في هذا الموقف برابطة الافراد والجماعات ولستم بالناسين ، ولكن وظيفة الخطيب ان يقول شيئاً ولو لم يكن بالجديد فارجو عفواً لقد كثر في هذا العصر ان يصطلح الكتاب ويأتوا بالفاظ جديدة مثل التقدم والترقي والارتقاء والغيرة والحمية وما شبه هذه الكلمات ، وقد كان يأتي مقام هذه في كلام سلفنا الفوز والفلاح والصلاح

ان مطلب كل امة وكل فرد في هذه الحياة شيء واحد هو الفلاح ، والقرآن المجيد في كثير من المواطن يعلل حكمة حثه ايانا على الاعمال الصالحة بقوله « لعلمكم تفلمحون »

نعم ان الفلاح هو المطلوب الجميع ولكن اكثر الناس لا يهتمون الى سبيله ولذلك تهبط الامم وتهبط الافراد ويعيش اكثر الناس منغصين في معاشهم ، والانحطاط ناشيء في الغالب نسيان العلاقة بين الافراد والجماعات

الفرد في هذه الحياة يخلق لاجل غيره ولاجل نفسه فينسى انه مخلوق لاجل غيره ويحصر همه ويفرغ كل زمانه لان يعمل لنفسه ويفتكر لنفسه ، ولو تذكر الاولى وهو انه مخلوق لاجل غيره لافلح

الفرد مربوط بعدة جماعات ولا يرتقي الافراد الا اذا اشتغلت للجماعات ولا ترتقي الجماعات الا بافراد يعملون لها

فالجماعات التي تحرم من هؤلاء الافراد تبقى منحلة والافراد الذين يعيشون لا لجماعتهم بقون منحطين

الجماعات على نوعين جماعات تكونها ساذج فطري وجماعات تكونها

بعمل وبذل هم

فاول الجماعات من القسم الاول العائلة ، هذه تتكوّن بالفطرة التي فطر الله الناس عليها

ان الرجل الذي يفكر بعائلته رجل شريف ، والعائلة التي تفكر بفرد لها عائلة شريفة ، ومن ضعف حسه نحو عائلته فان الشرف بوادٍ وهو في وادٍ لقد ذكرني بهذا المعنى رجل عرفته يجيد نظم الشعر ودرس من التاريخ شيئاً ويصح ان يسمى بالجملة عالماً ، اما من جهة الاخلاق فلا اجد تعبيراً ابلغ لوصفه من قولنا وهو في غاية الانحطاط

بحثت عن السروسات آخر من يعرفونه فقال لا تعجب ، هذا رجل لا علاقة ولا رابطة له بشيء من الاشياء فلا اب له ولا ام ولا اخ ولا اخت وهو لا يملك شيئاً فلا يستحي ان يمس شرفه ولا يبالي بمستقبل نفسه ولا بعائلته و « اذا لم تستح فاصنع ما شئت »

هذا رجل قوى في نفسي ان الذين لا عوائل لهم اقرب الى الانحطاط من سائر الناس لانهم لم يتعودوا الرابطة الاولى ، والذين لهم عائلات وليس لهم روابط قوية هم اقرب الى الرذائل ايضاً فلذلك يجب ان نتذكر ان هذه الجماعة الاولى يعني العائلة ينبغي ان نفكر بها جيداً فانها هي الخطوة الاولى في الحياة وفي السير الى المجد والشرف والارتقاء ، لان الامة تتألف من الجماعات وجماعاتها الاولى العائلة ونحن لا نبحث عن تشريحيها اللغوي بتاتاً فهي بحسب العرف جماعة صغيرة تتألف من والدين وذوي قرى وبنين وبنات ، فلاجل ان يكون للعائلة شرف ينبغي ان تكون الرابطة بين افرادها قوية ولجل تقوية هذه الرابطة ينبغي ان نذكر بها دائماً ونبت فيها التربية الزكية وينبغي لكتابنا وعلمائنا ومدرسينا ان يأتوا

بالاصول القوية والذات من دنياه وحقائقه وآله ان الجماعات كلها

كم يوصي بالوالدين احساناً وبالبنين تربية حسنة وكذلك السيرة النبوية ولكن الناس متفاوتون بالفهم كثيراً والنسيان يسرع حالا الى اكثرهم فينبغي ان يُعنى بتربية الملكات والعواطف طبقة منهم كالوعاظ والخطباء والكتبة ويبدأوا عليها

وان اعظم شيء فيما اظن يقوّي روابط العائلات هو تذكّر انه لا يليق بالحي الا ان يكون عضواً نافعاً غير مهمل ، فمتى اعتقد المرء بنفسه كذلك نذكر ان عليه ان يصلح ما لديه من ولد وزوجة ويجعلهم نافعين صالحين فاذا كثر تذكرنا والنصح والتأليف والكتابة بهذا الصدد يصبح مستقبلنا في تربية هذه الروابط احسن من ماضينا ماضي الجهل ولعب الاولاد في الازقة وماضي جهل البنات بتدبير المنزل وجهل الوالدين بحفظ صحة البنين نعم يكون المستقبل خيراً من الماضي بفضل تقوية هذه الروابط ، وحسبكم شاهداً ان هذه الروابط لما قويت في امة الانكليز كانت من الرقي ومن حسن السلوك في الحياة على ما تعلمون ويصح ان نختم هذا القسم موضوعنا بالحث على تعليم البنات فان الام هي المربية الاولى

نقول تعليم البنات وينبغي ان نحصر ونحدد هذا التعليم لانه كلمة مطلقة والكلمات المطلقة لا يصح ان ترسل إرسالاً ، بل ينبغي تحديدها

بناتنا يجب ان يتعلمن تدبير المنزل وامور دينهنّ ولست ادري لماذا لا يعلمون قواعد اللغة العربية ايضاً وتاريخنا المجيد والسيرة النبوية كما يجب وكما ينبغي . اما تعليمهن لغات الاجانب فلا اجد له معنى وهذا الموضوع في حد ذاته يستحق كلاماً كثيراً ولو اقتصرنا عليه لكان الكلام ممدّ بعضه بعضاً ولكن امامنا اقسام اخرى من الموضوع

قلنا ان الجماعة الاولى التي تكونها ساذج فطري هي العائلة ، واما الجماعة الثانية فهي جماعة الجوار . فالجوار يحدث جماعة في المحلة ، جماعة في البلد ، جماعة في الاقليم فاهل المحلة جماعة في بلدكم بالنسبة للبلد واهل البلد جماعة بالنسبة للاقليم واهل الاقليم جماعة بالنسبة للعالم

ومن مقتضى الجوار في الغالب وحدة اللغة وقد آثرت ان أسميه بجماعة الجوار على تسميته بجماعة اللغة او جماعة الجنس لحكمة وهي ان الجماعة انما يرتبط بها الفرد لما بينه وبينها من التعاون ، واي جماعة اقدر على معاونة الرجل مما يجاورونه ؟ واي رابطة احق ان تحكم من رابطة الجوار ؟ ولهذا اكثر النبي عليه الصلاة والسلام كما تعلمون من التوصية بالجوار ، وقد رجحت هذا الاسم ايضا لنكته اخرى وهي ان المواطنين في البلد الواحد من سائر الاديان هم من جماعة لان الجوار يضمننا واياهم فاذا تذكرتم ما اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم تتذكرون ما علينا من مواساة مواطنينا ومن تقوية الرابطة معهم ، وانكم تعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يراسي اليهود وكان يقترض منهم وكان يعاملهم الجوار رابطة اذا اهملنا النظر اليها اهملنا انفسنا واذا احكمتها ععملنا لانفسنا لان جارك اذا جعلته يعينك باخلاقك تكون قد اخذت قوة تدفع بها كيد من يريد بك كيدا ، واذا اسأت الاستعمال وفككت الرابطة وجعلت قلبه في بعد عنك اصبحت كالعدم بالنسبة اليك ، وانكم تعلمون مقدار ضعف الانسان واحتياجه للتعاون

فمن تذكر ضعفه ونقصه عرف قيمة الجوار وتذكر دائما وجوب احكامه وإتقانه ، فان اهل البلد الواحد يحكم الجوارهم كالعائلة الواحدة

الجماعة الثالثة من هذا النوع هي جماعة الآلة والاداة

من حيث الجوار او نفردة ونجعله على حدة لان الاقليم قد يكون مختلفاً اهله
باللغات ، ولكن بينهم رابطة عظيمة باعتبار ان منفعتهم واحدة وان صدقهم
واحد وان عدوهم واحد ، فالاقليم الواحد يكون جماعة متضامنة في الغالب بسبب
اللغة او بسبب الاشتراك في المصالح واضدادها

القسم الثاني من موضوعنا الجماعات التي تتكون بالعمل وبذل الهمم فنعد
منها ثلاث جماعات

الجماعة الاولى جماعة الدين — الدين من حيث هو بصرف النظر عن دين
ودين رابطة تجمع كثيرين لا عدد لهم بجماعة واحدة على اختلاف اجناسهم
ولغاتهم وديارهم ومشاربهم وعاداتهم ، تجمع الرجل من اقصى الشرق الى الرجل
من اقصى الغرب تجمع الجنس الابيض الى الجنس الاسود تجمع احط الشعوب
واعرقها في الجهل باعرقها في المدنية . هذا هو الدين من حيث هو

كيف تتكون هذه الرابطة ؟ — يكاد الفكر يحار في كيفية تكون الرابطة
العظمى الدينية لانكم اذا نظرت ٤٥٠ مليوناً في الصين واردم ان تدركوا هذا
السر من طريق الفلسفة تحارون كيف اتفق هذا الجمع

هذا امر يصعب حله من طريق العقل والفلسفة ويجب فيه علينا التسليم
والاذعان الى ما خبأ الله من الاسرار العظمى ، فان الله ابان انه سر من اسراره بقوله
« ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة » بمعنى انه لم يشاء جعلهم امة واحدة .
نعم ان الباري خلق الناس وادع فيهم اسراراً لا ينبغي ان نطمع في حلها لانا
لا نستطيع . ومن هذه الاسرار اتفاق عدد كبير على رأي واحد بصرف النظر
عن انه صحيح ام غير صحيح ولكن مع هذا لا يصح ان ننسى ان الاديان بذلت
كل هم في سبيل نشرها ونصرها

بعد ان نصرف النظر عن البحث في صحة تلك الاديان او غير صحتها نلتفت الى ما انعم الله علينا من نعمة الاسلام ونقول ان الرابطة العظمى بين المسلمين لا تحل اسرار تكوينها وقد جاءت بواسطة السيد الاعظم صلى الله عليه وسلم .

الجماعة الثانية جماعة الحكومات فهي تحدث بعمل فرد او افراد ، وتجمع حول لوائها امماً كثيرة تجعل مصالحهم واحدة وقانونهم واحداً وملاذمهم واحداً فتوحدهم كمال التوحيد حتى يصير الكبير والبعيد على حد سواء في طلب العدل وحفظ الحقوق الى مرجع واحد ، وهذه نعمة لا يستهان بها لان الله سبحانه يقول « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع » يعني ان الله يدفع الناس عن بعضهم بواسطة بعض ، وبديهي ان الوازع الاعظم هو الحكومة فلولا الحكومات لتغلب الكبير على الصغير ولما رأينا علوماً وبلداناً ، ولولاها لكان الناس انعاماً

الجماعة الثالثة الجمعيات فانها تكون بعمل الناس . ولقد كان اسم الجمعية قبل الانقلاب جرمًا ووصلت الحال الى النفرة من كلمة الجمعية والجماعة والاجتماع وظل الناس سائرين كل واحد في سبيل

وكان من اعظم الفلسفة واكبر الحكم في تلك الايام قولهم : « ماذا يعني » واعظم الوصايا اذا رأى الواحد في الآخر ايجابية للعمل في سبيل العموم وميلاً الى خدمة الجماعة : « دع مالا يعنيك »

يا للعجب كيف لا يعني الانسان ان يفكر بجماعته وان يكون عضواً نافعاً لعائلته واهله ودينه وملكته ودولته . لقد اساووا في تفسير هذه الكلمة وسموا كل شيء من خدمة الغير « لا يعني » مع ان تفكك الروابط واهتمام كل شخص بنفسه بدهورنا في هاوية لا يعلم آخرها الا الله

تعلمون انه لولا الانقلاب الذي اوجد املاً جديداً لتدهورت كل هذه
الجماعات في هوة نعوذ بالله منها

يصح ان اخبركم ان مكذونية على شفا الزوال وان الين كانت تسمى مسلخاً
وان مدينتكم هذه العامرة لم يكن فيها مدارس الا للاجانب وان الداخلية كانت
هي والبادية على حد سواء . القن في نجد والثوائر في الين وزلازل الدسائس في
مكدونية والاضطراب في الاستانة وفساد الاخلاق عام سرى من الاستانة الى
هذه البلاد في السنين الاخيرة ولو تهادى الامر لاصبحنا في حالة من فساد
الاخلاق لا توصف . كل هذا والناس اذا قام فيهم رجل يقول الى اين نحن
سائرون ؟ الى متى ؟ ماذا العمل ؟ لا يكوب جواب والده او صديقه مثلاً الا
« دع ما لا يعينك » فهل التذكر او التفكير في عاقبة امرنا مما لا يعيننا ???

كانت الجمعيات منفوراً منها فلا يحسر احد على التلفظ بها ولكن كانت
ضمن هذا المحيط المظلم وهذه القيود والاغلال نفر من الناس يهتمون ويرفسون
بارجلهم اعتراض المعترض ولو صديقاً او قريباً ويزجون بانفسهم في الغمار لتدارك
الامر ويفتكرون بماذا يجب ان نعمل . هؤلاء هم من العرب والترك والذين
يزعمون ان الترك قد انفردوا فهم مخطئون والعكس بالعكس . العرب والترك
اشتغلوا بالانقلاب والجيش هو من الترك والعرب وحملة الاقلام من الترك والعرب
في باريس كانت زمرة وفي مصر واميركا جماعة وفي العراق فريق بل الهند وايران
لم تخلوا من رجال يهيئون الناس للدستور، ولذلك لم يسمع الناس نبأ الدستور
الا وهبوا للترحيب به واخذوه على صدورهم والا فلوان الناس لم تهيب نفوسهم
لهذا الامر الجديد لتلقوه ببرودة ولو كان كذلك لما كانت عواقبه كما نأمل الآن
فاليوم لنا امل عظيم واصبح مجاننا واسعاً بان نفتكر في شوئنا ونسعى لها

سعيها فقد اصبحنا بعد الانقلاب تقدر على تأسيس الجمعيات واقامة اجتماعات ، ولكن احب ان اذكركم باننا لا نزال في مبدأ تربية سياسية جديدة ولذلك لا يتقن اكثرنا تكوين الجماعات المسماة بالجمعيات ، وهذا نقص ينبغي ان نتلافاه ولا ننساه فان الاعمال الخيرية لا تقوم الا بالجماعات والاعمال الادبية لا تقوم الا بالجماعات والاعمال السياسية لا تقوم الا بالجماعات

في عامين لا ينبغي ان نطمع في ان تكون تربيتنا الاجتماعية نضجت فانا شاهدنا ان التربية في العثمانيين كلهم واحدة على اختلاف اجناسهم فهم لا يزالون ضعيفين في الاعمال الاجتماعية وفي آداب الاجتماع العمومي واعني به الروابط للجماعات التي ذكرتها . لا تزال الروابط في العائلات غير منظمة ورابطة الجوار غير متقنه ورابطة اللغة والاقليم غير محكمة ورابطة الدين ضعيفة ورابطة الجمعيات غير متينة ، كل ذلك يوجب التذكر والتفكير . وماذا نتذكر وبماذا نفكر ؟

ينبغي ان نتذكر ان ضعف هذه الروابط له بعد ، كما ان لكل يوم غداً ، واننا اذا لم نتلاف النقص يتغلب من الناس غير الصالحين

اذا اهملنا امر الجماعة فبعد ايام نشكو ولكن الشكوى لا تنفع . ماذا ينفع المريض اينه ، انفع له ان يبحث عن الطبيب والعلاج

اذكركم برابطة الدين برابطة الحكومة برابطة الجوار برابطة الجمعيات ينبغي ان نتقنها واذا كان هذا النقص مرضاً ينبغي معالجته والعلاج ليس صعباً

اذا قلنا ان العلم وحده هو العلاج نكون قد اتينا بكلام مبهم فلنعمل على التربية مع العلم وينبغي ان نضع امامنا قولنا : ان الامم بافرادها والافراد باممها وعن هذا يقول القرآن الكريم : « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر »

ينبغي ان يكون في الامة افراد يلتهبون بغيرة وحمية على جماعاتهم وينبغي للجماعات ان لا تنسى انفسها والافراد الذين يشتغلون لها ، فالجماعات ينبغي ان تساعد الافراد والافراد الذين خلق الله فيهم استعداداً لخدمة جماعاتهم ينبغي ان لا ينسوا جماعتهم

لعلني اسبغت واجب ان اختتم الموضوع بشيء مهم وهوان الجماعات الصغيرة في الجماعات الكبيرة هي في حكم الافراد ففحن للجامعة الكبرى العثمانية نفصل الى عناصر ، فينبغي ان نتذكر ان الجامعة الكبرى هي بمثابة العائلة والصغيرة بمثابة الافراد فكما يجب ان تكون الروابط بين الجماعات الصغيرة قوية ينبغي ان تكون محكمة ايضاً مع الجماعات الكبيرة لان العثمانية اصبحت كمائلة واحدة

واسير الى مسألة اخرى مهمة وهي ان دولتنا متدينة بالاسلام المبين ، فعلى المسلم ان يعرف ان هذا الدين دين تسامح وتساهل اوصى بالمجوار وحفظ العهد وهو الدين الذي سمح لاحد ابناء الخلفاء الشريف الرضي ان يرثي صابئاً بقوله:

ارأيت من حملوا على الاعواد ارأيت كيف خبا ضياء الناد

وانكم تعلمون ان الشريف الرضي احد ابناء الخلفاء العظام كان من الورع والتقوى على جانب عظيم

انظروا الى هذا التساهل والادب مع المجاورين وايدوا دولتكم بهذه المبادي الاسلامية

اقول ذلك لالانكم ناسون بل ليؤثرويعاد ويكرّر حتى تثربى في النفوس العواطف الراقية والروابط التي تقوي هذا الوطن العزيز

الاديان السماوية من حيث هي متقاربة فسيدنا المسيح عليه السلام قد اشتهر عنه انه كان يحث على العفو عن المسيئين وهذا هو القرآن المجيد يقول

« فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » « وإن تعذروا هو أقرب للتقوى »

وأما وظيفة غير المسلم فعليه أن يعلم أن تدين هذه الدولة بدين لا يمنعها أن تنظر إلى سائر شعوبها بنظر الحزن والرحمة وأن تنصفهم على حد سواء .
لا يستطيع أحد في الأرض أن يقول : أن دين هذه الدولة يأمرها بأن تظلم أحداً من غير المسلمين وأنه يمنع من جوار استشارتهم .

ولا ينبغي أن نلقي سمعاً للذين يقولون أن تدين هذه الدولة عشرة في سبيل ارتقاءها . أن هذا الدين هو دين أولئك الذين فتحوا الأرض بفتح البصر ، فكيف يكون مانعاً من الترقى وباليشبه يأتوننا بمثل يصحح أن يقال به مانع للارتقاء .
ولمّا ينقمون على هذه الدولة تدينها ودمار الأرض كلها متدنية وليس بينها إلا دولة واحدة نبذت الدين من عهد حديث . ولكن مما ينبغي أن يفتان له هو أن بين تدين تلك الدولة ودولتنا فرقاً كبيراً فدين تلك دين آداب وعقيدة ، وأما دين هذه الدولة فدين قوانين واجتماع ، وإذا هذب الفقه الإسلامي كالحجة يصبح يبهز الابصار ، فلماذا يتمنون أن تترك الدولة ديناً يساعد العقل بما فيه من الشرائع والآداب الراقية ؟؟؟

أن هذه الاحلام والناس ناشئة عن نقص في العلم ، وماذا يعرف هؤلاء المشدقون عن تاريخ الاسلام لعلمهم لا يعرفون الا رجلين او ثلاثة من الاسلام ونسوا ان للاسلام تاريخاً مجيداً وعلوماً لو عرفوا حقها لتعشقوه
اذكركم بهذه المناسبة برجل فاضل لا يعتقد بالاديان ولكنه يحمد هذا الدين من حيث انه اجتماعي وهو الدكتور شبلي فندي شميل صاحب الايات الشهيرة ندح النبي صلى الله عليه وسلم ، فهو رجل من الصدوق علمي جانب عظيم وإذا كان

على وجه الارض رجال لا يثاقبون ولا يمانون في فؤاد طامعهم

وطني حب حزن نصبح باحس كل من يمان من قديم دولته مذهب

للمعدل ومانع للترقي

وفي شدة تسرع من نتهن يري سعادته المحبوب ثم قد رنه شغل وان

يوفق كل عاملين خير هذه به من لقرة لاجلهم في غيرة التقديس وولادة

وليد والبر وكاتب والار به است تدين رفر نسيم بالكر في مصحة

اخوانهم وجماعتهم

ونتمه مقادير شكر جمعية تسرع فيزي "هي التي تؤمن" بتنايك

ان تخدم جماعتها والسلام

رنّة اسی

وهي مودة بين من يحبون من غير ان يكونوا من جنس واحد

كبت حتى هوى من في التمه	وكانت حريه ويجري الموعده
في في النعم لا رسمه لا نس	والمحب لأكب لا يمان ولا حبه
ن لروعه مع قوه من مصر	نمات بعدد الامم في التهم
رسم محيل وآثار مصردة	اقوى بها الاقويان الدهر والتقدم
اخني عليها الذي اخني على لبد	حتى استوت عندها الاجراع والاكم
عنت فيم في الشرق فسطر	واسب مصهر راسه في السط
استرف عمر الكعبه من كادي	فانتعش به حيث استر في السط
تقلي مراحل اخلاعي فاقدتها	هذا الجار وذاك الباخر الرذم

استفد الكتب لا سفع ولا كذب وانشد العلم لا بان ولا ع

يا شرق شرق العلي رحماك هل بليت
تلك اليوافيخ كان الدهر دائرة
تلك اليوافيخ كان الشرق ضاحية
هذي المعاهد فاستنطق دياكلها
لطني كمي الشرق او لطني نكي ام
تلك اليوافيخ او ابلي بها المهرم
وهن اطلسها الدوار لا القمم
وهن ديمتها الوطفاء لا الديم
تجيك (حالا) ولكن نطقها بكم
كانت تدين لها الاجيال والام

عفواً بناء العلي في عقر داركم
ابن العول التي كانت دانت
ماست الردهين الذي ماست
وانتدم اقم الدار والدار
شجوا الى الذي او شجوا الى قلة
سدا كما اعرف لا عبر ولا وتد
لم يبق غير رنين الدكالات كما

مهلاً رويداً بني التاميز لا هلما
ويا بني الغرب لا خوف ولا جزع
فلا ترعكم بهذا الشرق جامعة
ولا يهولنكم ما في جرائده
كم مرعد فيه بالاقوال مبترم
ومرتد بردة الاخلاص مسهمة
هل الشجاعة يا شرقي في فقر
تجود بالقصف ما يرمي بقاصفة
تحرص بنهوض دون عدته
ابطمح الشرق ان يرق وموقفه
او يستوي فوق عرش المجد مجتمع
وهل بسد انام اصحابا شديدا

لم يبق للنيل الا مقول وفم
لم يبق للشرق الا النوح والالم
فالجمع مفترق والحبل منقسم
فتلك تاجرة والسلعة الكلم
لكنه ان دعي الرعديد والبرم
لكنها السهم فيه السم لا الدسم
ام صين للطرس منك البأس والكرم
وانت في الجود ذاك الاقص الجلم
خلاية الحلم غرار بها الحلم
(شبه البزاة سواء فيه والرخم)
(اذا استوت عنده الانوار والظلم)
وحلم ما امره ولا

هذي نواميس هذا الكون شاهدة لها الوجود يزكي والنهي حكم

حي واستطون حياك خياديسا	مبهلة وحماك الحزم لا الخرم
لم تشدخ العلم الخفاق في علم	الا وللعلم خفاقا علا
وما هدمت القدي صي قبل ان يبت	ثبات الصياصي صياصي العلم لا الاخر
وصعت له يدي في سلس خلاص صوي	زهرا مكان سبيل واضح الله
ممكن حياك حيتس العير عند	يفوده كل قره لعل قره
وكل مصطدم للجول مصطلم	يرعاه ملتئم بالعدل ملتئم
حتى افترعت هضاب العز سامقة	واستنزلت لك تلك الرنك العصم
ونلت بالعلم والميزان ما انخذلت	عنه العوالي واخذى الاشطب الخضم

سمعت للشرق في الآراد هينمة	يسامر الزهر فيها وهي تضطرم
سيارة الافق ما ذنبي اليك وما	جنيت يا فندكا دارت به الامم
ويا ثوابت ما للزهر مطلقها	بالقرب لا لآلة والغرب يتقسم
وانت يا قطب قل لي كيف تتركها	فوضى تدور ولا حكم ولا حكم
اني انا الشرق شرق العلم من قدم	والغرب لو كن غرب البيض مثلهم

فهيمنت من بنات الافق ناصعة	ونورها يتضوي طورا ويتقسم
كسمة وكانت ديار الشرق تفندكم	(نف بالدير التي لم ينفها الندم)
فاصبحت والبلبي عني معالمها	(بلي وغيرها الارواح والديم)
وصاح منها صدى يدوي بمشرقكم	لكن بنو الشرق في آذانهم صم
يقول شرق الشرق لا تقض من جزع	الشرق شرق ولكن غيرها الامم

خطاب في التضامن والتكافل

آية الشيخ محمد سليم العبدى شام في حمة جمعية لمشروع اجبرى للعلمي المذكورة

اخواني الكرام !

ما خلق الله حقاً واسع تضامناً واشد تكاملاً من أمي التمل والتحل ، فان نظام التضامن والتكافل عندكم مات لا يحويه لسان المطامع ، ولا تقوى لى تمزيقه ايدي تنازع البقاء والمنافع ، بالمطامع وتزع البقاء عقبتان كوردان ، بل سدان منيعان دون ائتلاف وانفاق الناس اجمعين

ان المطامع وهي التمل التكميل لا جزاء الا ائتلاف والاتفاق لا تليق الا بالسباع الاهلية ، واما تنازع البقاء وهو ادغم بقاء لا آخر في قتال لا يجدر بالاسان ، بل يجدر باسمك والحيتان ، فيوزالت هاتن العقبتان من طريق الانسانية لكأن المجموع سعيداً كقولك السعداء الذين يسكنون مدينة السعادة التي رآها في منامه صاحب النظرات ، وما هي عندي الا قرية الممل او حلية التمل ، فهنيئاً لتينك الامتين اللتين لم تجد شياضين المطامع وبائيس التنازع الى الوسوسة في صدورهما سبيلاً - واسفأ علينا لانهما وجدت الى صدورنا سبيلاً سلكتها من باب الحرص وحب الذات ، فالطمع وتنازع البقاء ليسا سنتين لا تبدلان كما يتوهم البعض ، بل هما من جملة الحاصل الدائمة القديمة العهد في الاسان التي لم يقل عنها احد بانها سنن لا تبدل ولا تتغير

بظن كثير ممن اعتدوا أول الآيات القرآنية على حسب مفهومهم الضاصرة اذا مرثوا راية « ولو شاء ربك لجن الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم » ان معنى الآية الشريفة ان الله تعالى خلق البشر مطوعين بطبع الاختلاف فلا سبيل الى تفاهيم التما ، فمن يدول ان يجمع شنائهم كان كمن يحاول ان يجمع بين النضب واليون ، فتقول : كلا ، ان الله تعالى لا يعقل ان يخلق البشر ويرضى منهم ان يكونوا مختلفين مشاعدين ، وهو التما . واعصموا لحد الله حمة ولا تفرقوا ، « والقتال : » باليهما الناس انا حمة من ذكر والنبي وسماكة شعوا ، وقائل لتعارفوا . « وانما معنى الآية الكريمة ان الله تعالى خلق حلالاً لا تحصى وطبعهم بما اراد لا الاسان فانه لم يطبعه بطامع بل بكم كجدة صفاء خيالاتهم وحبهم لغيرهم ، فاجل ان كان قد اتيكم

الارض والعادات

حديث مع النابتة

إذا اردت ان تستدل على مستقبل امة من الامم وتستعرف ما ستؤول اليه حالتها الاجتماعية والعمرائية والسياسية ، بحث عن اخلاق شعبها ونقب عن احوال نابتها متفتطف النتائج من هذه المقدمات ، لان شئ كل امة عنوان مستقبلها ومدة ترفيعها ، فان رأيت نبتا مهذب وشا متعلما ، فبشر بآثار حميد ومستقر زهرها وبشرها ان ستكون امة حية تبال طلباتها وتقوز برغباتها ، وان وجدت شعبا جاهلين وبنية فاسدة الاخلاق سرقة المبادي ، فاقرا عليهم آية التخرثم ائذرها بالخراب ، وحقق لها ان ستكون فيها ممتلئة بعبثها ايدى اللاعبين ، حتى تكون عذرة لآخرين ، وتثبت سنة لله في العالمين

ثبت سنة لله ولن تجد لسنة الله تبديلا ، فثبت حكم وهو احكم الحاكمين ان الارض يرثها عبده الصالحون وينزعهم ممن لا يقدرها ، قدرها ولا يمتلي في مآكلهم متية من يحسن استعمرها ويستورد خيراتها ، والصالحون في هذا المصنف هم من يعرفون كيف تؤكل الكنتف ويدرون من اصاليب العمران ما يؤهلهم لان يكونوا ورثة الارض

فالامة التي يكثر متعلوها واهذبون من شعبها شي الامة التي ستكون وارثة الارض والمالكة ذمام استعمرها والنافعة على صولجان الامر والهي فيها ، والامة التي لا تكون كذلك ستكون قيد ملل ونقي - دمة عبيدها من هي اهل بالاستعمار وجديرة بالحكم والشواهد على ذلك اكثر مما يحصىه القلب ويحيط به البرهان

واني ارى في الامة العثمانية نورا ضئيلا يشهد بان سيكون شعبا ساطعا يملأ نورها المشارق والمغرب ، واتشاهد نهضة مباركة ستحدث بها سبيل الرستاد وتوردها موارد السداد ، لان الهمة في شمر المعارف مبدولة في كثير من البلدان ، والاساق في هذا العمل الحميد على قوة عددهم باذنون من الخد اقضاء ومن لاجتهاد متباه ، والامن ان يوفقوا الى ما يتصدون اليه في اقرب مدة ، اذا مدته لاسية وسددهم انفعلاء وسهبت الحكومة لهم البيل

ون اعلم من مدلهم هم رب الثروة ومعنى في كل قرية ومصر من البلدان العثمانية ، فان لما المال المعمل في كاشن من الامم ولا نرى انفسنا لا فاضل ان شاء الله

بالطوار الامة نحو ورة لها الى تقرب العبر من توافيقهم في ذلك من انما
فيهم او مرض الارادة التي هي سبب قهرهم في انهم لا يرون فيهم من انهم
ورويان يحول اتمهم ويضيقوا قوميتهم من وروا يفعل بعض منهم في انهم
ذات ما وذا احو ان يفتقروا اتمهم ويانه قوميتهم فينودون من احوهم فيسروا في
عادتها ولا نظهم الا فاعلين ان شاء الله

ثالثا: هذا الاصل الدين انما هو من احوهم من احوهم من احوهم من احوهم
على عادتهم والخالقهم فيقرين باحوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم
شد يد الى ما تروا عليه ان يراهم من احوهم في احوهم في احوهم في احوهم
اهل بلادنا

ثانيا: لا اطلب الا ان من سببهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم
في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم
ذهبوا حتى لا يجدوا الا احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم
الشرط لا يروا فيهم من قوميتهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم
يضع الفائدة بنبذة من ذهبهم الى تدبير الاحياد في احوهم

وهذا حب ان احوهم في احوهم من احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم
ان بعض من احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم
يتكلمون غير مبين بما هم من احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم
الحاد وانما هو عن شبه يودون في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم
اندهاء الاديان، وهذا ليس من احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم
نفسهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم
شريكه وملكته، وان ما يجرى في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم
ان يندفعوا لذلك من من صغرت في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم
تدخل، وسأوضح في هذا احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم

ان ارادت امة الامة ان تخلص من احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم
الاخلاق والعدوت التي تعدها وان تخلص من احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم
والاخلاق التي تفسد احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم في احوهم

والاخلاق والدين ابتهما النابتة الكريمة

لا يعتقد كما يعتقد كثير بان هذا القسم من الناس سي الاعتراف او لا اعتقاده
بانزلة امره يجب هامة الدين وإنما اعتقد هذه عند صحيح وسيرة آل الدين عظيمة كونه
مستند بعض ما دحل به في الدين وليس من اصوله ولا صحيح فروعها انسي انه ينكر اني حده
مستدعة من خرافات والبدع وفوا هذا من عند الله يدعوا له قديلاً لا سيما
يمعون ، إذ سمعوا لعمدة يظنون انه يطعن في الدين وهـ ، الله الا في التوراة التي ليست
من الدين في شيء ان هي لا يجب على مصلحي العلماء ان هو اوراء زائله ويحوى حتى اني
الدين خالصاً من كل شائبة نقياً من جميع الادران

نعم ليس عندي شك ان الشيعة التي تتبعونهم في اشتداد الدع شديدة نفاق الدمع
وتدع في غلبه الذات من حل مستند قوي ستمعون التوراة في شهر خفيفة وتروو
الائمة دو سندهم اني قد سمعته ورد في كتاب والامة الشجيرة لأدين حرمه ذمها
وهذه وسيلة لا يتركون في نفس مستند فيه شبهة ولا حاصرة تمر في ذهنه فتنبريه
النعصب الذي يحمله على سوء الظن بمن يجادلوه

وربما يهون بعض الائمة بعض الفروض الدينية لا عن كفر ولا الحد وإنما
الذي في ذلك كرس ، فيهم يهيم بعض احالة بالاحد وسميت بتورق من الدين ومن
العرب ان كثيراً من هؤلاء الذين يدعون انهم اكثر تهاونه في بعض الاعمال
انفسهم متهاونون بها او باعظم منها

ويوم يتهمون بعض الناس بعض الامل الدينية ان تروى اني ادانهم وواشوا على
لا يان ما قطعوا لذلك حرمين الذين يقولون منهم كفر او محدون من حرام
ترك بعض الفروض

احل ربما واحد مراد لا فيه شيء قد وجدت عقيدتهم وهم يهزمون ما لا يعرفون
ويتطوحن بالكلية الفرع الذي لا يفيد لا الفور ولا يجدي غير تفرق الكلمة ، ولو سألت
هؤلاء ان يبينوا ذلك موضع واحد من القدم استدلوا الى ذلك سبيلاً ، لانهم مقلدون
لا يدرسوا من اصول الدين ولا فقه شبهة ما واما قرأوا في بعض كتب المحدثين من
لاور بين ومن يحكمهم معتقت في فوسهم شبهة ثم فروعهم لانهم تنهم وقد الفت في فوسهم
منها فخصرت اصنامهم فوالا هؤلاء درسوا من الدين ما يكافهم مؤونة ما يريد منهم من
الشبه والاعتراضات لاحسنوا صنعا

ان هؤلاء المحدثين هم اعداء اعداء ترقية الامة وان كانوا يزعمون منهم من انصار

المعارف . ورتبا عجوا من هذه المسبة اليهم لانهم تمنعوا من الدين لاجل العلم بزرعهم ،
وقول لهم لا تعجبوا ومتى شير السب على المعجب :

انكم بالهر فساد عقيدتكم وتظاهركم بما في اسين تفرون النور منكم ومن العلم لانهم
يظنون ان الذي افسدكم هو العلم كما صرح بذلك كثير من الناس ومتى رستت هذه العقيدة في
النفوس كانت حائلاً عظيماً من ارسال الله اولاده الى المدارس العلمية لانهم يفتنون
ان تبقى اولادهم ناغمي العلم على ان يكونوا رقي في الدين . وهذه جدية كبيرة في العلم وسين
سبها تهوؤ البعض وتظاهره بعدم الدين لتقيد شعوري وربا ليقال انه غير مقيد وما هو
الا مقلد مقيد يقول ما لا يعم ويدين بما لا يقو . هذا برهان صحيح ولا دليل رجح

انا اعرف رجلاً متديناً ورالفكر له امة اولاد قد قذف بهم الى المدارس العلمية
وهو يتكبد مصيرت عيمة مقلدا عن تحمله آلام البعد عنهم . وقد سمعته منذ بضعة
اسابيع يقول . يترجح عندي ان لا ارسدهم بعد لان الى المدارس يسارميهم الى المزارع
فسأته عن السب فقال : خير لي ان يبقوا متدينين متمسكين بعقائدهم من ان يكونوا
فلاسفة شذ . وليسوا الى شيء من الدين كما شاهد بعض المتعلمين كذلك ، ففت له يا هذا ليس
العلم هو الذي يقتل الدين بل هو مما يعين المتدين ويكون له سلاح يطارب به الاحاد وانما
المنزب الى الآباء الذين لا يربون اولادهم تربية راقية الى يرسلوهم الى المدارس العلمية
فمن ذلك واني امين من اولادك فلا خوف عليهم ولا ناس

ان عمل هؤلاء المتطوحن وانتهاكهم حرمة الدين سيكون ان له بنسبوا وسيلة لمنع
الس اس اذاءهم من التعليم العالي وضربة قاضية على العلم والامة معا ، فبالا دركو مقدار الضرر
السايم عن تهوؤهم وهالا عرفوا الى اية هاربة هم سارون . نفسهم وانتمهم

ان مثل هؤلاء المتفدين يجب ان يذهبوا الى هذا الدرب فان تعقلوا واناوا فيها ونعمت
والا وجب الى الامة وخصوصا الفئة المتعلمة منها ان يذوهم نبد النواة لانهم اعداء العلم
عداء الترفي بسبب ما يعملونه من الاعمال التي تفر الامة من العلم

هذه كلمات وجيزة ارسالها الى البعض من المشاء الحديد المتدينين بها تكون وحظ
ومذكراً لقوم يعقلون

تنبيه لقوم وتخطئة لآخرين

هذا مقال كتب نشرناه نصفين وهو بين محتملين في جريدة . فقدمنا قوما وسر حزن
من المعتدلين بالاضدين وساء هذه الاشياء . وكثيراً من الحامدين ، اما بعض المتدينين

موضوعات وخبر علية

الدماغ شع نوراً

ان الانسان كما يعلم كل مسبوحي مجهز بحواس في ابواب معرفته فاولها - علم
ثبت من هذا العلم الخارج توسع وهذه الحواس عديدة والمهم منها البصر والسمع
والشم والتذوق واللمس وهي التي تربط الانسان بخيط الذي يحيا فيه

واول علم للانسان هو علمه بوجوده وهذا العلم لا يأتيه من الحواس بل هو نتيجة
الفعل العقل بتأثيرات اجزاء الجسد كبر وسمعة الاعصاب التي تصلها به كما يتفعل بالخارج
بواسطة اعصاب البصر والسمع والشم مثلاً

وقد يتخدد العقل في تمد بوجوده لغير مبرى ما ليس عمرتي في حارج ويسمع ما ليس
بمسموع فيه ، غير انه اذا ارتاب لمس الشيء فتحقق وجوده ولم يتخدد ، والانسان لا يرى من
المادة الا لونها وهو النور المنعكس عنه بعد ان صدمه شيء من جسم منير ولا يسمع الا
صوتها وهو حركة المادة يصل الى صمخه بواسطة موج الهواء

ولا يشم الا رائحتها وهي حركات اجزاء منظارية منها تهتز عصب الشم ، ولا يذوق الا
طعمها وهو حركات تهتز عصب الذوق ، ولا يلمس الا القوى المدافعة في المادة غير ان
لمس بالشم يعطي عنه وجود الشيء اقوى مما تعطيه الحواس الاخر كما اسلفنا ، وليس في
كل هذه الاحساسات ما يبدل عمراحة بل وجود الشيء في الخارج اي ان العقل لا يحس
وجود الشيء ، اخرجي رأسك من جميع ما يحس به قوى مدبرة عن المحسوس

والشم حس قاصر على القريب المتداول وان كان اقوى من سائر الحواس تأثيراً ، وبعد
مدى منه الذوق ومن التذوق لذة ومن اللمس الجمع ومن السمع الدور

فإنه يمكن ان يصير حس وجود شيء ولا ضوءها وحركاتها فالبصر هو وحده
الذي يربط الانسان بالعوالم الاخر البعيدة عنه وتولاه كان عنه قاصراً على ما على الارض
من الوجود المحدود

فإنه خطيب لا يخطب الا لجمهور من العوالم فقد يتعجب باسمع عن
البصر ، وهذه مستعنة منه ، فله من الناس يبصرون ويروون له عنهم ببصريات
وتكن الخطيب هو ان يهي كل البشر ولا يوجد احد يذكر لهم ما يشاهده من

فذلك ليس إلا نوراً يشعه دماغ حرّة لا نوراً خارجياً ، دليل رؤيته في الظلام الدامس
والليل الحالك .

وربما كان هذا النوع من الحيوان يهتدي إلى فريسته في ليالي السحاب المظلمة بهذا
النور فهو يخرج من دماغه بطريق العين ويقع على المرئي وينعكس منه إلى عينه ثانية
فدماغه فعقله

والث في أنك إذا ضغطت على طرف عينك شاهدت حلقة مضيئة في الطرف الآخر
مهما . وكنت حسب في بادئ الأمر أنه نور تشعه نفس العين ولكن عنت بطول مراقبة
والاختبار أنه نشي عن الدماغ نفسه بواسطة ضغط العصب و منعكس عن العين ثانية
إلى الدماغ . وأما استدارة ما يرى فهو ناتج عن شكل العين المستدير والنتيجة أن الضاعط
على عينه يرى صورة العين نفسها

وارؤية هذه إما باستعانة النور الخارجي أو النور الداخلي الذي يشعه الدماغ ، والفرق
بينهما أنك إذا ضغطت على طرف عينك في الظلام رأيت الحلقة المضيئة ولكنها تزول
مسرعة وإن دمه الضغط وذلك لاقطاع النور الداخلي عن الدماغ ، وما إذا ضغطت عليه
في الضياء رأيت الحلقة المضيئة ببقية . بقي الضغط لأن النور المتواصل الدخول
من الخارج كثير

والسبب في عدم رؤية هذه الحلقة عند عدم الضغط على طرف العين في الظلام أو
الضياء هو أن حقيقة صورة العين قد لا تحرف بالضغط عن البصر المتبع للنور فقد النور
فيها فلم ينعكس عن حافاتها

والثالث أنك إذا نظمت وتمازت و د شدت على عينك وسطية عضلاتها
شاهدت أمام عينك من مجلس البصر أولاً يابض نحس عنها عيون مضيئة ناشرق في أشكال
هندسية وأوان زاهية وشهب نارية وانحسست بحرارة وصداع يعقبه تلاطم يشبه تلاطم
الماء إذا أصابه ضوء

فهذا النور تراه كلما كبرت التجربة سواء كنت في الضياء أو في الظلام الدامس .
بدل على أن مصدره الدماغ نفسه لا الخارج

والربع أنك إذا شئت المراقبة في بيئي البقاء السوداء تحت الخوف تراه أمام عينك
نور ضئيلة تنشق من تحت بطر معينة في مجلس البصر من دماغك تنهت بها الأجرام المجردة
لها في شكل تقع بعض ساحة تزول وتغيبها سرارات أخرى هي أشبه بالسرارات الكبرياءية

سبب رؤية تقع ثانية . وهذه الانبعاثات متواصلة غير ان الشديدة منها متداوبة في بضع
دقائق وكنت اظنها ناتجة من تأثير الدم الشرياني في الدماغ وكنتي وجدت بطول الاختبار
ان مدتها اطول من مدة النبض الشرياني فليست هي من آثاره ، وتبين لي انها نبضات
عصبية لا علاقة لها بالدم ونبض شريانه

وهذه الانبعاثات لا تشاهد الا بعد مراقبة ودقة وهي التي تعطي اللون للشيء
بما يتصوره فمن الصعب ان نتصور فرساً ابيض او شيئاً آخر ابيض ما لم تكن امامك تقع
بعض تكفي لتصوير بياض ما تريد لتصوره

وقد تندم اذا قلت لك انك لا تقدر ان تتصور شيئاً ما لم تساعدك هذه الانوار
في تخيله وانك اذا اردت تصور شيء عند العتق وسطحة الاصابع على هذا القسم من
الدماغ كأنه اليد او الرجل فانقبض وانضغض وابتقى منه نور تحركت به ذلك القسم من
الدماغ فرأى العقل فيه صورة ما اراد . ولولا هذا النور لما شاهد الخاف في منامه المرئيات
وكما ان العقل يمكن له ان يتصور الشيء بواسطة النور الداخل من حروف العين المغمض
اكثر اجفانها كذلك يتصوره بواسطة هذا النور الذي تنعنه اصابع البصر المتفرعة في
الدماغ . وكما ان النور الخارج اذا هز بجنس البصر من الدماغ رأى العقل امامه فسحة
واسعة لرؤية ، كذلك هذا النور يهز ذلك المجلس فيرى العقل امامه فسحة واتساع

وهنا موقف ريب لا يتقدمه المفكر عنه بسهولة وهو ان وجود هذا النور في الظلام
حيث لا مصدر له في الخارج محقق وان الصور التي بتصورها المتصور وبشاهدتها الحالم هي
هذا النور فلماذا لا يحلم الاكمه بالانوار والالوان اي لماذا لا يشع دماغ الاكمه مثل هذا النور
لبحس في عمام

والجواب ان العقل يتزعزع هذه الصور من تكليات التي تحفظها خلايا الذكر ، فلما لم تكن
هذه الكليات موجودة في دماغ الاكمه لم يقدر العقل ان يتزعزعها منها . وهو كما تراه غير
مقع فان الكليات عبارة عن تكرار رؤية الجزئيات فلماذا لا يحس عقل الاكمه بهذه
السرارات الجزئية التي يشعها دماغه من وقت الى آخر
والجواب الثاني هو ان العصب البصري في دماغ الاكمه لما كان غير زلق للنور اليه
لم يتعود ان يهتز ذلك الاهتزاز ليشع مثله من النور

مسئله دوران الارض

[illegible][illegible][illegible]

لنقتن المشتغل على الحكمة ، وخدمته اليه تعالى تعظيماً له وتحقيقاً لائقته وحين اتمه ، تم
توصيفه سبحانه بالقدن كل شيء . ومن جمله هذا مرور ، ثم ايراده بالجملة الاسمية الدالة على
دوام هذه الحالة واستمرارها مدى السهور ، ثم التقييد بالحل لتدل على انها لا تنفك عنها
دائماً (ثم قال) فهذه الآية صريحة في دلالتها على حركة الارض ومرور الجبال معها في
هذه الدنسة ، وليس يمكن حملها على ان ذلك يقع في الدنسة الآخرة او بعد قيام الدنسة
وفقد العالم وخروجه عن متعاهد النظام وان حسبها جملة احساسها عدم تبين حركة
كبار الاجرام اذ كانت في سمت واحد من ذلك لا يلائم المقصود من التهور على ذلك
التقدير على ان ذلك نقض واهدام ، وليس من صنع واحكم ، والعجب من حذاق العلماء
المفسرين عدم تعرضهم لهذا المعنى مع شهوره واشتمل الكتب الحكيمة على قول بعض
القدماء به مع انه اولى واحق من تنزيل محتملات كتاب الله على النقص الواهية الاسرائيلية
على ما تمنوا به كتبهم ، وليس هذا بخارج عن قدرة الله تعالى ولا بعيد عن حكمته ولا
القول به بمصادم الشريعة والعقيدة الحق بعد ان تعتقد ان كل ذلك حدث بقدرة الله
تعالى واراادته وخلقها بالاختيار كأننا ما كن وهو المعنى الكبير ونرى ما يشاء قدير

واعلم ان هذه الآية وما قبلها من قوله تعالى : « انه يروا انما جعلنا الليل ليسكنوا فيه
والنهار مبصراً ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون » ستراض في تضاعيف ما سرقه من الآيات
الدالة على احوال الحشر واهوال القيامة كاعتراض توصية الانسان بالديه في تضاعيف
قصة لقمان ، ومثل ذلك ليس بعزيز في القرآن ، وفائدته هنا التنبيه على سرعة نقضي الآجال ،
ومغني الآمد . وانهويل من هجوم ساسة الموت . وقرب ورود الوقت المعاد . فان انقضاء
لازمان . ونقضي الاوان . انما هو بالحركة اليومية المارة على هذه السرعة المنطبقة على احوال
الانسان . وهذا المرور وان لم يكن مبصراً محسوساً لكن ما يبعث منه من تبدل الاحوال
بما يطرؤه من تعاقب الليل والنهار وغيره بمنزلة المحسوس المبصر فاعتبروا يا اوفى الابصار . فيكون
هذا معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم مخصوصة به اذ لم يخبر به غيره من الانبياء . وليس
بممكن حمل الآية على تدبير الجبال الواقعة عند قيام الساعة ووفاء الدنسة الآخرة اذ هو
ليس من الصنع في شيء بل هو انحدار احوال الكائنات واخلال نظام العالم واهلاك بني دم
اه كلام المرجاني رضي الله عنه وارضاه

اللغة العربية وآدابها

تعليم اللغة العربية

مقدّم كثره في وسائل التي يرمي التحرش بالحق ليس حليم وتدرّس لغة عربية واجبت في مدة قليلة لدرجة كافية في مكاتب مدرسة العربية من اصحاب و... العربية التي حارها ليس في لمث الاسلاميه من حيث التدبرية والسياسة والعلم والقدرة وموضوع هذه لغة هو احد مواد الامتحان التي كانت ممن دجوا في... في احرار منذ... العربية في... كتاب... في... كانت حدي، وان كان منشي. هذه الميزة احد السابقين وهذه هي المقالة التي كتبها :

.....

خلق الله هذا النوع من الال... وسعي... سعي... له الاداة والاستفادة الضرورية لكان المعيشة والحياة العلمية، وقد كثر ارباب الاسان في بقعة من الارض ضاقت شهيهم بمسار حبت وخطروا الى المهاجرة وترك لدير، ولما كانت البيئة تؤثر في الاسان والحاجة تقتضي الخيلة انسابوا حكم الضرورة ولجؤوا الى وضع اسماء لمسميات لم يكونوا يعرفونها، وهكذا فعل كل قبيل من هجر دياره حتى اذا تمكن طول المدة منهم تحولت لغاتهم وتبلبلت اسمتهم، وكان من اولئك لاقواء الخمس السامي الذي منه العرب اصحاب اللسان العربي الذي نزل القرآن الكريم به

ولما كان لكل لغة من لغات العالم ادوار مرتت على حياتها كان لسان العربي ادوار كذلك كالمدور التقدمي البند والدور الجاهلي والدور الاسلامي النبوي والدور الاموي والدور العباسي والدور العثماني ودور الانحطاط. وكانت هذه اللغة في دورها الاولى زاهية زاهرة لانها كانت لسان الدين والادب ولسان العلم الطبيعي والجغرافي والطب والحساب والفن وسائر ذلك من فنون... تارة انحطاط هائل واستولى عليهم الذخر لاسباب كثيرة من انقسام الامة الى نفسها وهجر العلم والميل الى الفصاحت والذريعات الداخلية، تخلف من هذا اولئك الرجال الغضاء حنق اخذوا من اللغة فنسورها وهجروا المبادئ كنعوا من النحو والصرف بالمناقشات والاعتراضات التي لا تجدي نفعا، ومن البلاغة بالزخرف اممومة، ومن الشعر برصف الانقاط لموزونة، ومن الاثر بالجمع الثقيل على الطبع، ومن متن اللغة لا يروي الغلة ولا يغطي الادوار، ثم اضلوا في توسيع مؤلفات على تلك الطريقة العقيمة، فطالت

سبل التحصيل لدى الطالبين وصعب تناول هذه اللغة الا بعد صرف وقت طويل
ولما كان هذا العصر عصر علم وعمل واختراع وابتداع وكهرباء وبخار وبواخر وقطار
وجب اتخاذ طرق جديدة في التعليم تسببلاً على الراغبين في درس اللغة الشريفة خصوصاً
غير العرب من الترك والهنود والصينيين والعجم والمجاريين وسائر الامم الاسلامية وسير
الاسلامية ، فان لهذه اللغة كما هو معلوم لكل عثماني مفكر من الاهمية في الدين والسياسة
والعلم والاقتصاد وطناً بعيداً ، فمن اراد ان يكون عالماً دينياً وجب عليه انقاتها حتى يفهم معاني
القرآن والحديث ويطلع على ما دونه العلماء من الآثار الدينية والادبية والتاريخية وغيرها ،
فمعرفة معاني القرآن ضرورة لازمة لكل عالم ديني ولا يتأتى له ان يعرف معانيه الا بعد
التقان للغة التي أنزل فيها

ولهذه اللغة اهمية كبيرة من حيث الادب والعلم ومنها مرجع عظيم لادباء العثمانيين
وعلمهم لان كثيراً من الفلاسف وتراكييها صدر جزءاً ممتلئاً للغة العثمانية حتى ان الاديب العثماني
لا يكون اديباً كل الاديب الا اذا كان عنده نصيب وافر وقسط كبير من معرفة
لغة القرآن

واما اهميتها السياسية والاقتصادية فهي اوضح من الشمس ، اذ من المعلوم ان الدولة
العثمانية هي الدولة الاسلامية الوحيدة الوافقة في وجوه الطامعين بانتقاص البلاد الاسلامية
من اطرافها خصوصاً البلاد العثمانية منها ، ولما كان ما تحت امرة الدولة من المسلمين جزءاً
يسيراً بالنسبة الى ما هو خارج عنها كان لابد من الوسائط الفعالة والوسائل الناجعة التي تقربنا
من المسلمين الذين هم ليسوا عثمانيين وتقريبهم منا ، وهذه الوسائط نفقتر الى وسيلة تكون مقدمة
لها ، وهذه الوسيلة هي استعمال لغة تفهمها معهم ، وكانت اللغة العربية هي اللغة الوحيدة
التي يحضن لها المسلمون كافة ويرضى بها مجموع الامم الاسلامية وجب تعميمها ونشرها بين
العثمانيين لان جملة من المسلمين ، وحتى انتشرت بين طبقات الامم وسعينا لنشرها بين المسلمين
في سائر البلاد التي ليست تحت امرتنا تم لنا ما نريد من جمع كلمة المسلمين وجعلهم يميلون كل
الميل الى الدولة العثمانية الاسلامية ، يلبونها عند الطلب ويحملون اثقالتها عند الحاجة ، ولا
يخفى ما وراء هذه الفائدة السياسية والاجتماعية من الفوائد الاقتصادية التي تكون منافعها
متبادلة بيننا وبين اخواننا اولئك ، بل عند التفكير نجد اننا ننتفع منهم اكثر من انتفاعهم
مننا لانهم يكونون لهم مرجعهم في كثير من الامور وتكون بلادنا موردآ لسلاحهم ومقتصدآ

التحقوق والشرائع

اصول الادارة المذهبية

« تابع لما قبل »

الدولة العثمانية — . بعد بيان اصول الاجانب فمن نلتحتم ان نبحث عن الدولة العثمانية واليك البيان :

قبلت الدولة العثمانية الشكل الرابع . بصورة تامة وعدل مطلق . قبلت لنفسها ديناً واعترفت بوجود سائر الاديان ، ابتداءً بقوله تعالى « لکم دینکم ولي دين . لا اکراه في الدين » ولقول نبيه صلى الله عليه وسلم « من اذى ذمياً كنت خصمه . لهم مالنا وعليهم ما علينا »

والدين الذي قبلته هو الدين الحنيف بمتنفسى المادة الحادية عشرة من قانونها الاساسي ومع هذا فقد قبلت بحركات جميع الاديان في ملكها بشرط ان لا تتحل حركاتها بالامن العام .

ثم ان السلطان حنزل لعنوان الخليفة المعظم وحامي الدين وحامي الحرمين الشريفين

اصول ادارة المذاهب في الدولة العثمانية — . هذه للدولة مركبة من اديان ومذاهب عديدة ولكل منها امتياز قلما شابه الآخر . وسأبحث هنا عن كيفية ادارة هذه المذاهب

الواحد تلو الآخر . ومن الله التوفيق

اولاً : ادارة امور المسلمين : محلقة من طرف السلطان المعظم الى شيخ الاسلام . وهو يتلو الصدر الاعظم بالتشريفات ويدير مصلحته في العاصمة بواسطة امانة الفتوى والمحاكم وفي الخارج المفتون والحكام . والامور التي هي محتصة به مسائل المناجات والميراث والوصايا وامر التدريس الديني

واما انشاء وتعمير وادارة المساجد واتكيا والزوايا وباقي المؤسسات الدينية والنظارة عليها فهي من وظائف نظارة الاوقاف . ونأظر هذه الدائرة ايضاً عضو في مجلس الوكلاء واما غير المسلمين فشعبهم اكثر وامتيازاتهم زائدة لذلك سأبحث عنهم افراداً بعد

مقدمة جزئية

الاجنات غير المسلمة امتيازات هي فئة حرة المذاهب منها الالمان محم

الذي صادق على جميع تلك الامتيازات قديماً . وبعد ذكر امتيازات المموم اجمالاً تأتي بامتيازات الطوائف افراداً . وهالك اسماء الطوائف التي سبجت عن امتيازاتها (١) الروم (٢) الارمن (٣) السريان (٤) كلدان (٥) النسطوريون (٦) اليعاقة (٧) الافنيموس (٨) اللاتين (٩) الارمن القاتولييك (١٠) قنولييك الروم (١١) قنولييك السريان (١٢) كلدان القاتولييك (١٣) المارونيون (١٤) البغاار (١٥) قنولييك البغاار (١٦) قنولييك الاقناط (١٧) البروتستان (١٨) اليهود وسيكون البحث بالضرورة مختصراً بقدر ما تحمله بحجة شهرية

وهالك امتيازات المذاهب المعروفة —

اولاً . يفتح لكل جماعة انتخاب رئيسها من بينها ما عدا كنيسة اللاتين كما سيأتي البيان . وبعد الانتخاب يعطى براءة تشهر بتصديق مأموريته . والرؤساء الثانوية تعين من

قبل الرئيس الاول

تانياً . — لما كان الارتباط الاداري مؤدياً لاتحاد الافكار وتقارب القلوب رأت الدولة من الحكمة تعيين رؤساء اللجان غير المستقلة منهم ومن التبعية كي لا يبق لهم علاقة مع الدول الاجنبية . وما القاتولييك اللاتين الذين لا يمكن ان يكون لهم رئيس غير البابا فهو مربوط بدائرة مخصوصة وسد كل كنيسة مستقلة بإدارتها

وكذلك بانظر لاقامة رئيس الارمن الاكبر بروسيا مدير ايشميازين اقامت الدولة لهم

بطركاً خاصاً بهم

وما اليهود والبروتستان منهم غير ما تكن تشكيلات روحية مثل الطوائف الاخر

ثالثاً . — هؤلاء رؤساء لروحانيين القاب تكريم و آثار تعظيم خاصة بهم . وقد قبل نظام الاعراف الرؤساء الحائزين بركاته ووكلائهم الرسمية اعضاء بجائس الادارة ومن الاصول قبول الرؤساء بعد الانتخاب لحضور السلطان المعظم

رابعاً . — كل طائفة حرة باجراء مراسم دينها كما تشاء

خامساً . — للطوائف حق ادارة الكنائس والديور والمقابر والمستشفيات والمدارس

ودور الايتام الموجودة بدون مداخل

واما اذ ارادوا انشاء كنيسة او دير مجدداً فيجب تطبيق الاصول الآتية : يقدم استنداء من قبل الرئيس الروحي الى مأمور الادارة لمذكية المحلي . وهذا يجري التحقيقات اللازمة مثلاً هذا نحن الذي قصد البناء فيدهل بمجرور لمعاد الطوائف الاخرى ام لا ؟

(١) عندهم هو وكيل سيدنا عيسى على الارض

وهل هو لازم للعسكرة ام لا ؟ ثم يبحث عن نوع الاراضي ، فان كانت موقوفة ^(١) او مملوكة فلا يساغ لهم الانشاء

واما ان كانت ملكاً لهم او ارضاً اميرية فيعمل مضبطة من مجلس الادارة وترسل الى المجلس الذي هو اعلى منه . ثم يؤخذ من الاراضي الاميرية مقاطعة . وبعد السبل وصدور الادارة السنية يبلغ الرئيس الروحي ذلك بواسطة نظارة المذهب . ويجب انهاء هذه التحقيقات بالقائمات شهرين وبالأولوية والولايات بشهر واحد

واما اذا ارادوا التعمير فقط فيكتفي بقرار مجلس الادارة

سادساً - يحق لهم تأسيس المدارس وفقاً لمتاهج نظارة المعارف . والرخصة تكون

باسم الرئيس . وبسوغ لهم التدريس بلسانهم . والذين ان هذه اكر العم

سابعاً - اذا لزم تخليف الراهب او الخادم بحضور الحاكم فيحضر تذكرة رئيسه الروحي

وهو يحلفه وتكتفي المحكمة بذلك . واذا اقتضى توقيفهم بناء على مظنونية فقط فيفرز لهم

محل خاص مثل سائر الممتازين . والدستور رفع هذه لانه لم يبق ممتاز . واما اذا حكموا

بـ "بجينة" فيوقفون بدائرة مطرانهم ويتلفون ورقة الجلب بواسطة الرئيس الروحي .

واما اذا حكموا ببجناية ، فيجب اولاً نزع هذه الصفة اي الرهينة عنهم ثم يجازون كغيره

ثامناً - فسح النكاح وعقده ومسائل الجهرز والمهر والنفقة هي من خصائص الرؤساء

الروحانيين . والاعلام الذي يصدر بحريه مأمور الاجراء كسائر الاعلام التي تصدر

من الحاكم

تاسعاً - ان كان الوارث صغيراً او غائباً او مفقوداً فرؤية دعاوي التركة عائدة الى الحاكم

الشرعية ، وما عدا هذه الاحوال الثلاث فهي من خصائص الرؤساء الروحانيين . اما ان

حصل اخلاف فيحقق للمحكمة الشرعية ان تحمل المسألة على المنهاج الشرعي

عاشراً - تعين المسب واجراء المعاملات الشخصية يتوقفان على علم وخبر الرئيس الروحي

حادي عشر - الحكم على صحة الوصايا التي لم تحتو على شروط تغاير الشريعة المظهرة

من خصائص الرؤساء الروحانيين

(١) قسم قانون الاراضي ارض الدولة الى اقسام خمسة (١) اميرية (٢) مملوكة

(٣) موقوفة (٤) متروكة (٥) موات

(٦) قانون الجزاء قسم الجرائم الى ثلاثة اقسام (١) قباحة وهي الى اسبوع (٢) جنة

ثاني عشر — اذا اراد غير المسلم الاهتداء بالدين الخفيف فلا يقبل اسلامه
 حالاً (انظروا الحمد بالناس :) حيا الله الاسلام ، بل يبعث به الى ابيه واقربائه
 ثم الى الرؤساء الروحيين وهؤلاء يتصحون له . فان اصررت يؤت به الى مجلس الادارة
 وبلقن كلتي الشهادة
 هذه امتيازات الرؤساء الروحيين اجمالاً الملبحت الآن افراداً ولنبدأ بطائفة الروم في
 العدد الآتي .

مسنى عبد الرهادي

رجال التاريخ والسياسة

صادق باشا المؤيد

هو احد الافراد الذين كانت الامة مفضة بهم وحائسة فلوها حول اعمالهم العظيمة ،
 وقد انبأ الرق في هذه الآونة بومته ، فارتأت لمول هذا المصاب الفوس ووجعت القلوب
 ولم تكن القيد من يجب تخليد تراجمهم احببنا ان نمن ترجمته وما تراه لقراء الكرام ، ولم
 بر ترجمة اوسع ولا تأييد اليق مما شئته جريدة المفيد ، قلت :

أعنت من حملوا على الاعود ؟ وهل تك نبأ تعطيك له المسامح ، وترتعد منه انقراض ،
 وبذوب له الفؤاد كمد وترح ؟ ام رأيت كيف خبا ضياء الامة ، فغظ الخطب ، وكبر الجزع ،
 حتى اصبح لسان الواقع يردد : وفي الليلة الضل ، بفتقد البدر

قضي — لـ « لخليل » : فاضطربت الامة ، وفي الدين دمع الاسى ، وفي القلب جمر الغدا ،
 وتزلزل القضاء على « الصادق » وحملت نفسه ملائكة الابرار فالهم صبراً صبراً فانما
 اليك راجعون

رحمة رحمة ايها القضاء السافذ هذه الامة اوحنا منك امنية على كفها الجواهر تختار
 منها الجياد لقد انحطت الامة ربحاً فاضاحلت بعد اخصارها فلا يتسم نغرها لفرد منها ساعة
 (١) اي خليل باشا حماده رحمه الله

حتى تسيل دموعها امسى عليه بعد ذلك

ذلك شأن الامة بفقد صادق باشا المؤيد ما فقد خسرت في شخصه رجلاً كبيراً من رجالها، وكان منها بمنزلة الرأس المفكر والقلب الساهر والارادة القوية . في محسرة من فقدته ان حياة الفقيه كانت للعمل والذناط، وفقدته سيعمل امة وسعة في الارض والسموات لان المرحوم يعتبر من رجال الدولة الذين توهبوا مزيجاً للاستلام بهم حضرة القيد باعباشها والذين ينتظرهم المستقبل لامر جليل وخطب اجل ، فرحمة عليه ولولته الى فقده . وكان العناية نائمة على هذه الامة التي ميزها خيرة امة اخرجت لاسسها وكان العرب ان اراد ان يقرعها بالعظائم البالغات والعبر القاسية حتى يرددها الى ردة ، وتبين ان موعود ويلهمهم الرجوع الى مكائنها بالآيات الشديدة ، لذلك يشهد له ولا ريب حكمه .

واما الرجل فهو ابن صالح المؤيد العظم ولد في دمشق سنة ١٨٥٨

ودخل في مدرسة بطرس البستاني في بيروت وبعد ان اتم دروسه فيها نقل الى مدرسة اليسوعيين ومنها الى المكتب الاعدادي العسكري في دمشق ثم اتم دروسه العسكرية في المدرسة الحربية في الاستانة ونال شهادته العليا ملازم تانيا سنة ١٢٩٩ مالية

وبعدها بسنة تعين ضابطاً لاحد التوابير في كريد ولكن لم يذهب اليه بل عين يوزر للسلطان السابق وبعد سنة حضر الى دمشق يوزباتيا فتزوج ببنسة عمته وعاد معها الى الاستانة وبعد سنة اسفل الى جعبوب في صحراء ليبيا حيث قضى مهمته بسنة الشيخ السنوسي في مدة خمسة عشر يوماً وعقب عودته نال رتبة القولا سي . وما توفي ثيوماً الذي امبراطور المانيا عرش الامبراطورية أرسل الى برلين مع منير باشا الخضر شوخ لامبراطور ولما رجع نال رتبة بكباشي وبعد سنة ستة سنوات نال رتبة القائمة وصار الى الصدارة الكبيرة حيث قابل في الكفرة الشيخ محمد السنوسي لأمور سرية ثم نال رتبة امير الارح حيث قضت انكوليرا في الاستانة وحضر الدكتور اميرج الان في بامر انعين صادق لك مصداق الدكتور فكان يترجم بين السلطان وبين الدكتور فانس السلطان من اصناف المرحوم وحسن ان له في اللغة الالمانية

ونال رتبة الميرلواء عقب رجوع امبراطور ألمانيا من سفره في سنة ١٩٠٢

مصحباً للامبراطور في رحلته

ومنذ عشر سنوات أحيل لعهدته مد الاسلاك الدقيقة من زمرة من خطير

حملة عسكرية لا تقل عن أربعة نوابير وان يصرف على الأقل مليونان من الليرات فسافر صاحب الترجمة وقام بعد الحظ من دمشق الى المدينة في برهة لا تزيد عن ثلاثة اشهر معجوباً بحملة مؤلفة من ستين جندياً فقط ومن المال بستين الف ليرة أرجع منها النصف تقريباً الى خزينة الحكومة ولم يتمكن من ايصال الخط الى مكة لمقاومة الشريف عون الرقيق واحمد راتب الوالي الاسبق لأن الوالي كان يقبض من الشركة البرقية الانكليزية اربعين الف ليرة وبعد ان اقام في المدينة شهراً وهو يحاول عبثاً مد الخط بين الحرمين صدر له الامر بالعودة الى دمشق ليكون معاون لكافم باشا ناظر انشاءات السكة الحجازية فخدم فيها مدة ستة اشهر حيث نال رتبة فريق وتلقى الامر بان يذهب الى الصحراء الكبيرة بمهمة سرية لمقاومة السوسى ولكن لما وصل الى الاستانة وردت الاخبار بوفاة الشيخ انوما اليه فابطل سفره وبعدها سنتين عن معتمداً لمدينة العلية في صوفية حيث اقام ثلاث سنوات ادى سببها خلالها خدمات تذكر حتى ان الامير فرديناند عيل صهره السياسة الشديدة التي كان يتبعها في الضرب على ايدي العصايات البلعارية حتى لم يبق في زمنه الا قليل من العائنين فساداً في مكدونية ولما لم تنجح مساعي الامير في عزل صادق باشا التجأ الى حيلة اسقطته من منصبه وهي انه دعا المعتمد الى وايمة خصوصية ولم يكتب على ورقة الدعوة انها رسمية فظن الباشا ان الدعوة خصوصية فلبس ملابس التي هي نصف رسمية فاتخذ الامير ذلك وسيلة لرفع الرتبة البرقية في الرسالة الى المدين فاضطر السلطان الى عزله فعاد الى الاستانة وبعدها بسنة اشهر ذهب الى الحبشة برئاسة الوفد لمقاومة منليك ورجع الى الاستانة وبقي فيها الى ان غلب القانون الاسامي فاراد حسين حلي باشا ان يعينه مراراً في احدى الولايات ومرة ناظر للسكة الحجازية فلم يتمكن من المقاومة وفي السنة الماضية أنزلت رتبته الى امير الاي حسب تصفية الرتب العامة ومن بعدها عين متصرف جدة حيث ادى الخدمة حق ادائها اما آثاره الكتابية فبلغ عددها العشرين منابر رحلتها الى الصحراء والى بلاد الحبشة

ويحمل صادق بك اكثر نياشين الدولة السامية مع وسامات افريقية يبلغ عددها خمسين ولديه رتبة (رأس) قائد من الامراء منليك

ويعرف اللغات التركية والفرنسية والالمانية ندا لغته العربية معرفة جيدة تكاد وكنانة اما اولاده ثلاثة الواحدة هي زوج صاحب بك مدير القلم الخصوص في النظارة احرارية والاسان حلال الدين وله من العمر ١٦ وغيات الدين وله من العمر ١٥ وكلاهما في المكتب السلطاني في الاستانة - رحمه الله رحمة واسعة وعزى الامة بفقده

أَهْلُ الْأَسْخِيَاءِ وَالْأَرْءَاءِ

دعوا الاستقراض ابها العثمانيون

اخذت القلم لاكتب واليد مرتجفة والقلب خفق والعين دامعة . والهواجس قد احاطت بي من كل جانب . والاباء قد رفعني الى ما فوق السموات العلى وعزة النفس قد حدثتني ان لا ارضى بمقعد النجوم

نار في الفؤاد مشبوبة . وغز الثأرات يدها . وزيت الكدر يساعدها . والنفس بين هذا وذاك تتقلب على الجمر . وتلقى على مثالي الصبر . وكلما اردت اطفائها زدتها سعيرا . وكلما حاولت اخبائها كان شرارها مستظيرا . فكافي اصب عليها الزيت . واحاول اطفاءها بالغاز . فيا للمصيبة وباللداهية وبالاباء وباللشرف وباللغيرة وبالاهل المروءة وبالدعاة النخوة

كيف لا يحترق الفؤاد وكيف لا يدمى القلب وكيف لا تدمع العين وامنا تزدريها الاغيار ويحتقرها من لا يود لها نجاحا ، اجل ان امكم ايها العثمانيون بين حادٍ وراذٍ وبين دافع ومحاول تريد ان ترد الموارد لتبل صداها وتروي غليلها فيمنعها اصحاب الموارد عن الاستقاء ويردها ارباب المياه عن الارتواء مع ان لديكم الماء وفي صناديقكم المورد فمن العار ان تدعوها لتجأ لشربة ماء الى الاغيار فالين الحمية ؟ واين المروءة ؟ واين ادعاء العثمانية ؟ شرف باطل وحمية موهومة ومروءة دنيئة ان لم تردوها الى مواردكم وتغلوها وتعلوها من مياه كرمكم وجودكم فان الامم لحقا في اموالكم يجب ان تردوه اليها . والا كنتم ابناء عاقين

البس من العار وكل واحد منا يمكنه ان يعينها بقدر ما يستطيع ان تتركها تنزلف الى الاجانب وتريق ماء الحما لأجل قرض جزئي يسهل علينا ان نجتمع اضعافه من ليرة واحدة على نسبة مجموع الامة العثمانية

قرأت في «الرأي العام» اريحية الاربعين شهما الذين بدأوا هذا القرض بدفع كل واحد منهم ليرة واحدة وتعهدوا بان يجودوا باكثر فطربت لهذا النبأ حتى كدت اظير ماغبذا لوجه كل واحد مما يستظم هذا بعشرين ليرة وذلك باكثر وهذا بربال وذلك باقل وجبذا لم

... في افد ... منذ الآن جميع ما املكه من العتار وليس في من ...
... في سبيل ... وقدر قيمة ذات ثمنائة ميرة او تزيد ولو كان في غيرها
... سبيل ... حبا بتعزير من الدولة ورفع مكانة الامه
... الامم ... وبها مصرف اعني يكون له فروع كثيرة في انحاء المملكة
... ومع ... حرفة ومعرفة الاجتهاد الى الاغيار

... لعمريون بالامه الف رسية لقدوة حسنة حينما اخذت ابناءها راحلا ونساء
... في ... واسهم حمرة الشرف ... فمتنعوا الا عن الضروريات ايام احد الاعياد
... كما ... من الامم دولتهم وربوا عليها ان تمد يدها الى غيره

... من ... قد ستمت الدستور والحرية بالصدر الرحب والقلب الفرح
... من ... الحرية ... فما الحرية الا ان يحبي الانسان
... في ... في امته ... ولا يكون ذلك الا اذا كانت امته مستقلة كل
... لا ... لا سيطرة للسيار ولا مستكينة في طلب شيء من الاشياء ... تلك هي الحرية
... ذلك هم الاستقلال الحقيقي وما سواهما فهو الاستعباد والاسترقاق

... الامم ... هي تحت يدي الديون الماضية وهي تريد اليوم ان تضع في
... حديد ... لا شديدة ... ذلك فكذلك يامواكم اعلاها وحالتها فيودها
... سبيل ... تلاب ... لاهاوا وتتناكم الادواء فتحل بكم البرحة في الصباح
والساء

... ذلك ... وتحقيقه حديرون فهل انتم متنبهون ???
... من ... وكثير ... فيكم اليوم واقتصد احدكم من مصروفه
... في ... الامم ... ان الامم العثمانية امه ذات شعور
... لا ... لا تستكين لبدل ولا ترضى لها مقعدا الا الجوزاء وتحتقر مادون السماء
... من ... حرمنا واهبة لامتنا فما عهدكم ... بالباحين تحقيق بكم ان
ميدو كرمكم محمد آركي السافين

... في ... في دعوى قومي العرب ان يكونوا اول المتبرعين عملا
باقوال اجدادهم الاولين

... من ... في ... في اجدادهم والشرف والعظمة منتمهاها

عيش الرفاهية

واما الامراء الذين لا يكتسبون بدموع شريفة فقل اني بامانة من يكسبه ان
يدمعوها . ومن يكسبه ان يدمعوها فلا ي . لامانة لمن تمكون من دمع ليرتد واحسن
وعشر . وعاش ثرة كبرون يقدر ان يدمعوها لعشرين . وثمة قد فوق
هذا رأيي في . لامة واني من السابقين لخرم من يادك ثقتهم مني حثث لامة في
البذل . والله يفيض على الباذلين

(البراس) وقد ذيل بتمس هذا سميت يد ثوبه : « نحن اذا شربنا من
السبب لا نعتد حصوه ون هذه لامة بامانة . مقدارها مئة . حمت ثمة . وجمعت
قوتها لا تستطيع ان تجمع عليه في يرة ثقتهم . حركة التجربة حصه مئة . و سمرت تحت
الزوات في جانب وفرة . وكثير لا يتبع حجة او تعزيز اسطول وثمة . واول
ان يحقق السؤل »

ونحن انون في حمت م . سر ساد من من م . اسئلة قيام لامة بهذا مرض
الاهلي وام ثوبه . حصة اذا سمرت تحت ثروت في . بيا وثر . وكثير لا يتبع
الاسلحة او تعزيز حصول . فقول ان من المصعب يس ذلك فقط ان هو كل حجة من
حجبت ثوبه ولو كان الامر . قل . ثمة ان من . ثمة من لامة . مدهم في ذمة
الموت وهو سينهب في م ذكره . ية . ثمة ثمة ثوبه في او مدهم في ذمة لامة . لامة
فالخالتان سواء

هذا وم يكاد ينتشرمة . في بتمس وازني الم . حن حمة ثوبه في مة ق وديوت
ويبره . في روت في بوسان في ثمة . الموم . حمة كثير متهمة . حان في مية . حان
هذا بلف يرة ودية . ثمة ويبره م . حمة بامانة هذه لامة حمة ثوبه في حمة ودية
حبة وسند كرتي العدد . في ثمة . ثمة . حمة بامانة حمة ثوبه في حمة ودية حمة حمة

العرب واهل القوس

كتبت في هذه لاية زامون في المنة العربية سارة حمت بعض حمة مدين :
احمر . مة حمة الثوب ووصفهم بوصف لم تقبل لم حمة ممة ممة ممة ممة ممة ممة ممة
من دم ابن يعقوب

ان هؤلاء الاوحد من العرب هم بظن من ان لصحة نظرة من جهة رفع شأن الدولة واعلاء كبرها . ويستقيمون في سبيل المصالح منها والدود تن حوضها لاسما حماهم الاوحد وملجأهم لمفرد . وهم يعتقدون من صميم القوادس فيهم الحنون والوجه الشفوق . فكل ما يعفهم به الخامدون او المرؤون خطا صريحا امر به

« الامة العثمانية جسم واحد » تحت سائر الايتري فيهم تان ولا تان بل فيهم لا مكابر وذلك لا يلزم منه ان يستأثر عضو واحد بالرفع ولا يتبدل بالصلاح والمراقب وان ينظر الى سائر الاعضاء فنظر الى يد يار وية مره السيد لعبد

ان لكل عضو حقه لا يكره عليه غيره سكت ذات العضو عن حقه الذي به قوامه اصبح اشرف وقتدت ففته وذا صحت من شدة د السمرة عليه وعلى قيمة الاعضاء ذلك فقد قوة التعاون وبضيق التعادل والحدود الحقيقية وحدود وهي النفس فذا امتشكى منه عضو واحد تداعى له سائر الجسد

والامة العثمانية هي جسم مركب من عناصر تتقي في اعضاؤها العمالة . فلو خضع حق عضو منه صبح مريضا ومرض لذلك سائر الاعضاء . فان اليوم بعد حين ولا يدفع ذلك الخطر الا اتحاد الجميع في مداواة العضو المريض لتعود اليه قوته التي يحده بها نفسه وغيره

ولا مرا بان العنصر العربي اليوم هو قوة في جسم الامة العثمانية سيرة مريض فعلى العنصر الذي يده زمام امر الجسم ان يهيئ له الدواء واسطوانات العلاج بقوي لترجع اليه قوته المتداعية وعلى فعل ذلك استفاد من هذه القوة لان هذين العنصرين توازن في المنفعة والحماية ولا يمكن ان يهض احداهما بدون الاخر فالمنفعة متبركة وفائدة المعونة ثابتة فعلى الاول ان يمين ولي الثاني ان يعين

يتوهم كثير من الجاهلدين ان الصباح من فاخل العرب هو لاجل الوثائق وهو وهم في سير محله وانما صياحهم لتعزير لغة القرآن والاستثناء بها اعتد يجعلها في مركزها السامي الذي ابداه الله له وهم يبذلون الجهد من لدولة في صحتها واحدا على الاربع لتكون هي والعة العثمانية سواء لان العثمانية ان تبنى لدولة فالعربية لغة الدين ولو تذبذبت على على الاسلامية والتفاد السمرعيين باعتبار انهم يمثلوا الشريعة وقائمون

و انصاف المظلوم من الظالم

بلاد اخوانهم حتى يعم العلم ويكثر المتعلمون

بنواؤنهم او بياكسهم

والا لانه حزب الاثريه ان سعى نافعه قومه وليس لى حكومه من ابي اليه
من هذا حواسن في ان يحسن سيرته في سماءه حق بغيره لا يرضه به ع
ياومه فيه مشهه على يومه بغيره في سماءه حق بغيره لا يرضه به ع
مندوبهم

[illegible]

يقيد من اولادهم او اخوانهم في دفاتر الاحصاء

الذين من بعدهم في كل عام من سنة ١٢٠٠ هـ إلى سنة ١٢٠١ هـ

وهو خوفهم من الجندية ، وان يفهمهم انها سلك شريف لانها ردة الامة وسياج الدولة ،
 وأنها أصبحت اليوم في حالة طيبة ، وصار رجالها في عيشة راضية ، الى غير ذلك من الحقائق
 الراحنة = وان خافوا من الضرائب والمظالم بسبب احصاء نفوسهم فليفهمهم الناصحون
 ان الضرائب القانونية هي عادلة ومفيدة لهم وللدولة وان المظالم قد ابادها الدستور وقضى
 عليها العدل فلا خوف عليهم من هذه الجهة

ومتى أشربوا هذه المبادئ سهل احصاء نفوسهم ومتى أحصيت النفوس وكثر النواب
 منا فمناك يكون لنا الصوت العالي والكلمة النافذة وهناك تضطر القوة الاجرائية الى اكثار
 دور العلم بيننا وارسال البعثات منا

فالى احصاء النفوس ابتهى الامة ! والى الخوض في هذا العباب ابتهى الجرائد ! والى
 ميدان البحث والحث ابتهى الكتاب ! فان في ذلك محجة الصواب وفصل الخطاب

سوء التفاهم بين العرب والترك بحجب ان يزال

ذكرت الاهرام ان جمهوراً من العثمانيين في مصر اجتمعوا في احد الفنادق لوداع
 الاستاذ سليمان افندي البستاني نائب بيروت في مجلس الامة والرئيس الثاني في المجلس ،
 ونحن نلخص لقراء النبراس من آثار هذا الاحتفال ما يتعلق بما عنوانه ، وكان فيمن خطب
 رفيق بك العظم ونائب بيروت والسيد محمد رشيد رضا وغيرهم

وقف رفيق بك العظم الذي صرف حياته في الجهاد في سبيل الحرية والدستور
 ففتح كلامه بقوله « ان داود افندي يركات وصف لنا هذا الاجتماع بالاجتماع الاخوي
 وانه لم تعد له الخطب السياسية . ولكن اي اجتماع سيامي اكبر من هذا ونحن نحتفل بنائب
 كريم ينوب في مجلس المبعوثان عن ٥٠ الفاً من ابناء سوريا . كلا ان هذا الاجتماع سيامي
 والمجتمعين هم من اكرم ابناء الامة وارقامه فالواجب ان نبسط فيه لمبعوثنا الكريم كل ما
 يحتاج صدورنا من شكوى واماني طالبين منه ان يقوم بالواجب عليه . ثم التفت الى العلامة
 البستاني فقال : ان العرب مهضومة حقوقهم في الحكومة وبعض الشبان من متولي امور
 الحكم في الاستانة يبخسونهم حقوقهم ولغتهم ممتحنة مضطهدة . ولا اتهم ببخس حقوق العرب
 الامة التركية كلها فان الاتراك يبخسون العرب ويحلونهم والعرب يبخون الاتراك ولكن

الضم لانه يهمننا ان تحيا الدولة لان الترك بلا العرب تزول دولتهم والعرب بلا الترك يؤكلون ويهضمون فحياة الدولة تهمننا وتهمهم على حد سواء . وهذا الامر ادركه عقلاء العرب وسعوا اليه بكل جهدهم . فلماذا لا يقابل معاهم الحميد بمثل ، بل لماذا لا يكون منا وزير ولا تحترم لغتنا ، ولا تؤخذ آرائنا في مدارسنا ويُقصى عن المناصب نوابنا . انا نعرف ان وجودنا موقوف على وجود الدولة ووجود الدولة موقوف على وجودنا فلماذا ارجو من مبعوثنا الكريم ان يذل كل جهده في هذه السبيل

منذ ايام قامت فتنة في حوران فقام جميع عقلاء العرب ينصهون باخمادها فكان مآل ذلك في جريدة طنين ان تقول لنا انه ارسل الى سوريا عشرة آلاف عسكري ليلقوا «دوشا» بارداً على البلاد السورية المحتاجة الى ذلك . فمن يطبق على ذلك صبراً . ايظنون ان عشرة آلاف عسكري ترمي «دوشا» بارداً على بلاد العرب البعيدة خمسة آلاف ميل عن الاسنانة . افلا يرون الامام يحيى يغار على تأييد الامن والى جانب بلاده الادريسي يخذوخذوه الا ينظرون الشريف حسيناً يسير بقوة من العرب لضرب ابن سعود الامير العربي . الا يسمعون صوت عقلاء العرب خارجاً من كل صدر ومن اطراف العالم كله داعياً الى الاخاء الى السكوت الى تأييد الدولة الى تأييد الحكومة الدستورية . انا لانطبق الضم بل لانسمع لبازرسي بدور الشقاق بالتامادي ، لاننا نريد الدولة قوية مصلحة ، لاننا نريد ان نحيا — وعلى هذا المنهاج كان كلامه — فوق الدكتور يعقوب افندي صروف صاحب المتشطف فقال : ان معتقدي كان كمعتقد اخينا رفيق بك حتى قابلت اليوم العلامة البستاني مندوبنا الكريم ففهمت منه الحقائق وانا واثق بانه لم ينقل لي غير الحق فاذا كان العرب قد حرموا الوظائف فلانهم لم يسيروا في سلك التوظيف وان كان قد بدر من بعض كتاب الاتراك ما آلم العرب فذلك ليس رأي القابضين على ازمة الامور بل ان رأيهم عكس ذلك تماماً وهم لا يرسلون الى بلاد العرب موظفين يجيئون العربية وهم لا يخالجهم الشك باخلاص العرب للدولة وقد اعطونا الدستور ليؤلفوا حكومة ترقى الجميع . واذا نظرنا الى تعدد المذاهب واللغات والاجناس في بلاد الدولة ظهرت لنا صعوبة المهمة الملقة على عواتق متولي الحكم فالواجب ان نعاونهم بالنصيحة ونحو سوء التفاهم ونساعدهم على ادماج جميع العناصر والطوائف حتى تصح الجامعة العثمانية . ثم اخطأ فاجاد كل الاجادة وصفق له الحاضرون استحساناً . فعاد رفيق بك الى غرضه من اقواله فقال انا نطلب ازالة سوء التفاهم حتى نكون جميعاً شركاء في انهاء الدولة وان العرب جميعاً يثقون أكثر من الاتراك قيام الدولة ونهوضها وهناك منافسة اوجدها بعض ضعاف الاحلام في

الاستانة يجب ازالتهما

فوقف الاستاذ البستاني وشكر الحاضرين على حفاوتهم به الى ان قال « انني لم اكن على استمداد المناقشة بهذا الموضوع بل كنت انوي ان ابسط لكم ماعملناه في سنتين . ولكن اخي وصديقي رفيقاً بك الذي اعرف اخلاصه وجهاده في سبيل الحرية وخدمة الدولة فتح باباً سرني فتحه لتفاهم ونزيل كل ماعلق بالاذهان ، فقبل كل شيء اقول لكم عن ثقة ويقين ان قولهم ان بين رجال الحكومة من الاتراك قوماً يكرهون العرب او يضطهدونهم هو وهم باطل اختلقه بعض اصحاب الاغراض والمفاسد فالاتراك عموماً ورجال الحكومة منهم خصوصاً يحبون العرب ويحاولونهم ويعتمدون عليهم في تأييد الدولة ولا يضطهدون اللغة العربية بل هم على عكس ذلك يؤيدونها . والدليل على صحة قولي هذا انه قد تقرر ان يكون تعليم اللغة العربية اجبارياً في جميع مدارس الحكومة

ثانياً انه تقرر ان لا يرسل الى بلاد العرب موظف تركي لا يعرف العربية ومع ذلك فالموظفون في الولايات العربية اكثر تربتهم المطلقة من ابناء العرب ففي احصاء الموظفين في ولاية بيروت وجد ان سبعة بالمئة فقط من الاتراك . ثالثاً ان عماد الدولة هو الجيش وهذا الفيلق الثالث في البلقان لحماية الدولة بل هو سياجها يقوده رجل عربي صميم وهو عبد الهادي باشا . وهذه حملة حوران يقودها عربي صميم هو الفاروقي سامي باشا وهو لاء كبار الضباط واران الجيش هم من العرب فلو انه كان هناك شك ضعيف باخلاص العرب اكانوا يسأمون قوة الدولة ؟

خامساً ان في منصب وزارة الاوقاف حيدر باشا وهو عربي من اشراف مكة . ولما سافرت من الاستانة الى بيروت كان معي في الباخرة قائمقامان عريان لا كبر القائمقاميات وهذا والي البصرة عربي وسفير باريز عربي ويعين بعض القناصل من العرب . فاذا كان عددهم قليلاً فسبب ذلك انهم لم يدخلوا السلك قبلاً والآن قد دخل الكثيرون المدارس الملكية وسواها . فاذا أنهم دروسهم عينوا بالوظائف . وستكون لنا مدرسة كلية للبنات برئاسة رضا بك رئيسنا خصص لها مائة الف جنية وستنشأ مدارس للبنات على نمطها في جميع امهات المدن العربية . وستؤلف لجنة مخصوصة للنظر في تعليم اللغة العربية في كل انحاء الدولة ، فانا اؤيدكم انه لا يوجد خلل لما نتموهمون . وزد على هذا ان للعرب الآن في مجلس المبعوثان ٧٢ نائباً وكل واحد منهم اكثر نفوذاً من الوالي بارهه مسطر على هيئة الحكومة

في مملكة بل امة عثمانية واحدة . والذي آخر سير الدستور قليلاً هو ان الذين احدثوا الانقلاب ارادوا اظهار نيتهم عن الوظائف فتركوا الامر بيد غيرهم فحدثت تلك الفتنة المشؤومة ولو انهم قبضوا على ازمة الامور من اليوم الاول ماحدث ذلك واذا سألتوني ماذا فعلتم في سنتين اجبتكم انا فعلنا كثيراً جداً لانه لم يكن عندنا شيء . ولما زار رئيس مجلس نواب انكثرا الاستانة ووقف على ما فعلنا قال لنا : « ان ما عملتموه في سنة واحدة عمله مجلسنا في عشرين سنة »

هذه بعض اقواله التي قابها بالجمهور بالاستحسان وكان قد ذكر حضرة العلامة السيد رشيد رضا صاحب مشروع دار العلم والارشاد وارنياح الاتراك الى مشروعه وهو لا يدري بانه وصل امس وحضر الاجتماع فوقف السيد رشيد واخذ يؤكّد ان هناك سوء تفاهم بين العرب والترك لا يجب انكاره . بل يجب اظهاره للهيئة الموجودة هنا وهي ارقى الهيئات العثمانية فاذا كان الاستاذ البستاني يقول للعرب انه لا يوجد شيء فاني سمعته في الاستانة يقول للصدر الاعظم « انتم مقصرون بحق العرب » فهو باعتمداله خير من يسكن القلوب المتحمسة من الجانبين ولا نكران ان بعض ذوي الاغراض في الاستانة هم سبب هذا الشر حتى قال لي اكبر صدر عظيم في الاستانة مرة ان بعض الشبان اوصلونا الى درجة من سوء التفاهم حتى اني اذا قلت لمعاقبتك قالوا انا نوابنا للعراك . ثم ذكر نساء الاستانة ورفيهن فقال انهن ارقى نساء الشرق خلا طائفة من النساء السوريات

فاجاب البستاني ان الفرقة التي تبذر بذور الانقسام يجب علينا ان نتعاون عليها وابواب الشكوى مفتوحة والمطالب واسعة حتي نسحق تلك الفتنة سحقاً (نصفيق)

المكاتب السلطانية الحديثة والمغة العربية فيها : رأت نظارة المعارف ان تنشئ مكاتب سلطانية جديدة في بعض الولايات كبيروت وحلب وازمير وسلاطيك واستانة وغيرها . وجعلت رواتب المعلمين فيها كافية وافية ، وقد طلبت اثني عشر معلماً للعربية في هذه المكاتب وخصصت راتب المعلم بالف وخمسمائة قرش صحيح (صاغ) على ان يتال المعلم الوظيفة بالامتحان ، وقد كان عدد من ادّى الامتحان في تلك الولايات ما يتيف على اربعمائة طالب ، وكان منشيء هذه المجلة احد الفائزين فعين للمكتب السلطاني في بيروت ، وهذه ترجمة التلغراف الوارد من نظارة المعارف لمديرية معارف بيروت بهذا الشأن :

تعين مصطفى افندي الغلاييني الذي تبيّن اهليته بالمسابقة الامتحانية التي جرت لمعلمية الدرس العربي في المكتب السلطاني بمعاش الف وخمسمائة قرش فيقتضي ان يباشر بوظيفته حالاً